

بحار الأنوار

[72] ثم تكلم عمرو بن العاص، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إي يا ابن أبي تراب ! بعثنا إليك لنقررک أن أباک سم أبا بکر الصديق، واشترک في قتل عمر الفاروق، وقتل عثمان ذاالنورين مظلوما، فادعی ما ليس له بحق، ووقع فيه - وذكر الفتنة وعيره بشأنها ثم قال: إنکم يا بني عبد المطلب ! لم یکن الله لیعطیکم الملك فترتکبون فيه ما لا یحل لکم، ثم أنت یا حسن تحدث نفسك بأنک کائن أمير المؤمنین، وليس عندک عقل ذلک، ولا رأیه، فكيف وقد سلبته، وترکت أحق في قریش وذلك لسوء عمل أביک، وإنما دعوناک لنسبک وأباک، ثم أنت لا تستطيع أن تعتب علينا، ولا أن تکذبنا في شئ به، فان كنت ترى أنا کذبناک في شئ وتقولنا علیک بالباطل، وادعینا خلاف الحق فتکلم، وإلا فاعلم أنك وأباک من شر خلق الله. أما أبوک فقد کفانا الله قتله وتفرد به، وأما أنت فانک في أیدینا نتخیر فیک، والله أن لو قتلناک، ما کان في قتلک إثم عند الله، ولا عیب عند الناس. ثم تکلم عتبة بن أبي سفيان، فكان أول ما ابتداء به أن قال: یا حسن إن أباک کان شر قریش لقریش؛ أقطعه لأرحامها، وأسفکه لدمائها، وإنک لمن قتله عثمان، وإن في الحق أن نقتلک به، وإن علیک القود في کتاب الله عزوجل وإننا قاتلوک به، فأما أبوک فقد تفرد الله بقتله فكفانا، وأما رجاؤک للخلافة فلست منها لا في قدحة زندک، ولا في رجحة میزانک. ثم تکلم الولید بن عقیبة بن أبي معیط بنحو من کلام أصحابه، وقال: یا معاشر بني هاشم کنتم أول من دب بعیب عثمان، وجمع الناس علیه، حتی قتلتموه حرصا على الملك، وقطيعة للرحم، واستهلاک الامة (1) وسفک دماؤها، حرصا على الملك، وطلبا للدنيا الخسیسة وحبالها، وکان عثمان خالکم فنعم الخال کان

(1) کذا في النسخ والمصدر ص 138، وقد صححه

في الاصل المطبوع هكذا: " واستملاک الامة ". وليس بشیء.